الخلافة العظمى بعد النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في عموم مصالح المسلمين وقد قدر صلى الله عليه وسلم مدتها بقوله الخلافة بعدي
ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي ذا عض وتضييق ومشقة على الرعية وتولاها ابو بكر رضي الله عنه سنتين وثلاثة اشهر
وعشرة ايام وتولاها عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وتولاها عثمان رضي الله عنه احدى عشر سنة واحدى عشر
شهرا وتسعة ايام وتولاها علي رضي الله عنه وكرم وجهه اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام فالمجموع تسعة وعشرون سنة
وستة اشهر واربعة ايام فلم تكمل المدة التي قدرها النبي صلى الله عليه وسلم الا بايام الحسن بن علي رضي الله عنهما كذا حرره ٤
[illegible] ولذلك قال معاوية انا اول الملوك اه ٣

اي نقص

لذلك فانه لما توفي ابوه رضي الله عنه بايعه اكثر من اربعين
الفا وفيهم كثير ممن تخلف عن ابيه وممن نكث بيعته فبقي
خليفة نحو ستة اشهر تكملة الثلاثين سنة التي
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها
تكون ملكا عضوضا اي يعض الناس بجور اهله وعدم
استقامتهم فلما تمت تلك المدة سار الى معاوية في اهل
الحجاز والعراق لينتزع منه الشام وسار اليه معاوية
فلما ترآى الجيشان وتقارب الجمعان بموضع من ارض الكوفة
وقيل نزل الحسن بالمدائن ومعاوية بمسكن من ناحية
الانبار نظر الحسن الى العسكرين وفكر فيما يكون بينهما
من القتل فعلم انه لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب
اكثر الاخرى فرأى ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال
وطلب مصالح الامة وحقن دماء المسلمين فارسل الى
معاوية يخبره انه يسلم الامر له ويترك له على شروط ان لا عنه
يطلب احدا من اهل الحجاز والمدينة والعراق بشي مما كان
في ايام ابيه وان يكون ولي الامر من بعده وان يعطيه من
بيت المال ما يحتاجه ففرح معاوية واجاب الى
ذلك الا انه قال الا عشرة لا آمنهم فراجعه الحسن فيهم
فكتب اليه معاوية اني قد آليت على نفسي اني متى ظفرت
بقيس ابن سعد بن عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجعه
الحسن وقال اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا او غيره
بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه معاوية برق ابيض وقال
اكتب ما شئت فيه وانا التزمه فاصطلحا على ذلك فكتب

الحسن

اي علي كرم الله وجهه
تخلفوا عنه حين تخلف اه

قوله ملكا بضم الميم السلطنة [illegible]
عضوضا اي كثير العض لانه [illegible]
[illegible] وظلم لجور اهله
[illegible] اه [illegible]
[illegible] بسبب جورهم

قوله عضوضا اي ذا عض وتضييق مشقة على الرعية

الحسن كلما اشترط عليه من الامور المذكورة والتزم ذلك كله معاوية
فخلع الحسن نفسه وسلم الامر اليه تورعا وقطعا للشر واطفاء
لنايرة الفتنة وسمي ذلك العام عام الجماعة لاجتماعهم على
خليفة واحد وكان ذلك في سنة احدى واربعين في شهر ربيع
الاول وقيل جمادى ثم ان يزيد بن معاوية دس الى زوجة
الحسن جعدة بنت الاشعث الكندية ان تسمه ويتزوجها وبذل
لها مائة الف ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تساله
فيما وعدها فابى وقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا
وعن عمير بن اسحاق انه قال دخلت انا ورجل على الحسن
ابن علي نعوده فقال يا فلان سلني فقال لا والله لا نسألك
حتى يعافيك الله قال ثم دخل وخرج الينا فقال سلني
قبل الا تسألني قال بل يعافيك الله عز وجل قال قد
القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق
مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه
واخوه الحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لتقتله
قال نعم فقال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد
تنكيلا وان لا يكن فلا احب ان يقتل بي بريء ومن جملة
كلامه للحسين يا اخي احذر اياك ان تشرف لهذا الامر مرة بعد
المرة فصرفه الله عنه الى الثلاثة ثم ولي فنوزع حتى جرد
السيف فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة
والخلافة وربما استخفك سفهاء الكوفة فيخرجونك ولما نزل به
الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني
احتسب نفسي عندك فاني لم احتسب بمثلها وكانت مدة مرضه

مراده فيلان امر شاه اه ٣

Copyright © King Saud University